الحدث

مع غياب أي مؤشرات على تقدم المفاوضات لإرساء تهدئة في غزة ولو لأيام محدودة، طغى أمس الأربعاء الحديث عن إدخال المساعدات إلى القطاع، مع سماح الاحتلال بإدخال شاحنات إلى شمال قطاع غزة في إطار مشروع تجريبي له. لكن ذلك ترافق أيضاً مع قصف الجيش الإسرائيلي مستودعاً تابعاً لـ«أونروا» في غزة ما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء، وذلك في سياق مواصلة التصويب على الوكالة والإصرار على استبدالها، وهو ما جدد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو تأكيده

الحرب على غزة

حديث المساعدات يطغى على المفاوضات

دخان جراء قصف إسرائيلي على دير البلح أمس
(محمد حابر/Epa)

للحديث تتمة...

اجتماع ثلاثي للالتفاف على الخماسي

اسامة علي

لماذا التقى رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، الأحد الماضي في القاهرة، وأعلنوا الاتفاق على ضرورة تشكيل حكومة موحدة ولجنة لتعديل القوانين الانتخابية، على الرغم من أنهم يدركون جيداً أنه لا شيء في الأفق يوحي بفاعلية وواقعية اتفاقهم؟

أولى علامة عدم واقعية اتفاق القادة الثلاثة، التركيبة التي انعقد بها اجتماعهم الثلاثي، بغياب أهم فاعلين رئيسيين على الأرض، وهما رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، وقائد مليشيات الشرق خليفة حفتر. فماذا يعني الاتفاق على تشكيل حكومة موحدة من دون موافقة الدبيبة، والذي يحظى بالشرعية الدولية؟ وماذا يعني الاتفاق على تعديل القوانين الانتخابية من دون حفتر، والذي تدور حول رغبته في الانخراط في الانتخابات، شروط الخلاف الأساسية، وتحديداً عقبة ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية؟ يأتي ذلك علاوة على ارتباط الرجلين بأكثر المواقع حساسية في مشروع تشكيل أو توحيد الحكومة، وهو موقع وزارة الدفاع، إذ كان الدبيبة حريصاً منذ تشكيله لحكومته على أن يتولاها بنفسه، بينما تعد موقعاً استراتيجياً لحفتر كونها تُكسب مليشياته الشرعية، وتضمن له تدفق المال. لكن يبدو أنهما لم يغيبا عن الاجتماع، فتكالة حليف الدبيبة، وصالح حليف حفتر، كما أنه لم يصدر عن الدبيبة وحفتر أي موقف رافض لمخرجات الاجتماع الثلاثي، فالسكوت علامة الرضا.

القراءة الأخرى التي يمكن تقديمها لخلفيات وكواليس هذا الاجتماع تنطلق من معطيات مستجدات الحراك في العملية السياسية. فقد جاء الاجتماع بعد عودة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي أخيراً لتحريك مبادرته الهادفة لجمع هؤلاء الخمسة، حول طاولة حوار سياسي، تزامناً مع نشاط أميركي دبلوماسي لدعمها والدفع باتجاه الضغط لتنفيذها.

صحيح أن مخرجات اللقاء الثلاثي تحقق ما تصبو إليه مبادرة باتيلي التي حددت أغراض الحوار الخماسي في تشكيل حكومة موحدة والنظر في الخلافات في القوانين الانتخابية، والتي حالت دون إجراء الانتخابات، فهو ما تضمنه مخرجات اللقاء الثلاثي، لكن المختلف ربما هو سعي القادة الخمسة لإكساب مخرجات اللقاء الثلاثي شرعية تفرغ مبادرة باتيلي من محتواها.

في عديد المرات أثبت المتصارعون قدرة على الاتفاق إذا تلاقت وتقاربت مصالحهم، ووجدوا في استمرار حالة الصراع آلية تمكنهم من الاحتفاظ بمناصبهم.

غزة. **العربي الجديد**
حيفا. **نايف زيداني**

يستغل الاحتلال الإسرائيلي فشل التوصل إلى اتفاق لهدنة في غزة خلال شهر رمضان الحالي، لمواصلة حربه على القطاع للشهر السادس، مرتكباً المزيد من المجازر بحق المدنيين. وفي ظل غياب أي مؤشرات على تقدم المفاوضات المستمرة في محاولة للتوصل ولو إلى تهدئة مؤقتة في القطاع، فإن حديث إدخال المساعدات إلى غزة طغى أمس على الأحداث، مع سماح الاحتلال بإدخال مساعدات إلى شمال القطاع عبر طريق شقه أخيراً يقسم غزة إلى جزأين، وذلك فيما يقول الجيش الإسرائيلي إنه «مشروع تجريبي لمنع حماس من الاستيلاء على المساعدات». لكن هذا الجيش في المقابل كان يستهدف مستودعاً للمساعدات تابعاً لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في مدينة رفح، موقعاً عدداً من الشهداء، في فصل جديد من استهداف هذه الوكالة التي يصر على إقصائها.

وغاب أي حديث أمس الأربعاء عن مصير المفاوضات المتواصلة لمحاولة إرساء تهدئة في غزة، في حين بحث أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في اتصال هاتفي مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، وجهات النظر حيال أبرز التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، لا سيما تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وفق بالشرعية الدولية» (قنا).

من جهته، كان الكنيست الإسرائيلي يعطي أمس موافقته النهائية على تعديل ميزانية 2024 لتمويل الحرب في غزة، وسيبلغ إجمالي الإنفاق 584 مليار شيكل (160 مليار دولار)، بزيادة حوالى 70 مليار شيكل (نحو 1,9 مليار دولار) عن نسخة الميزانية قبل الحرب. وسيرتفع الإنفاق الدفاعي وحده بمقدار 55 مليار شيكل.

وفي سياق الإصرار على مواصلة الحرب، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يؤكد خلال لقائه نظيره الهولندي مارك روته أن دخول مدينة رفح ضروري لتحقيق أهداف الحرب، وفق تعبيره. وأفاد مكتب نتنياهو في بيان بأن نتنياهو أكد أن الاعتراف الأحادي الجانب بدولة فلسطينية سيعد إنجازاً لحركة «حماس»، مضيفاً أن إسرائيل مصممة على استبدال وكالة «أونروا» من دون المساس بالمساعدات في غزة.

إصرار الاحتلال على استهداف «أونروا» تجلى أمس أيضاً بقصف الجيش الإسرائيلي مركزاً لتوزيع الدقيق تابعاً للوكالة في رفح، هو الأكبر في جنوب القطاع. وقالت الوكالة في بيان «قتل موظف واحد على الأقل من موظفي أونروا وأصيب 22 آخرون عندما قصفت القوات الإسرائيلية مركزاً لتوزيع المواد الغذائية في الجزء الشرقي من مدينة رفح جنوب قطاع غزة». من جهتها، قالت وزارة الصحة في غزة إن 4 أشخاص استشهدوا في قصف المستودع المعروف باسم «ويرهاوس» في حي الجنينة وسط رفح. فيما ذكر المفوض العام لوكالة «أونروا» فيليب لازاريني أن الهجوم على مركز توزيع المساعدات جاء بعد أن تلقى الجيش الإسرائيلي إحداثيات مرافق «أونروا» في القطاع.

في هذا الوقت، يستعد مسؤولون أميركيون لاحتمال تحول التعليق المؤقت لتمويل وكالة «أونروا» إلى وقف نهائي. وعلقت الولايات المتحدة، إلى جانب أكثر من 12 دولة، تمويل «أونروا» في يناير/ كانون الثاني بعد أن اتهمت إسرائيل 12 من موظفي الوكالة البالغ عددهم 13 ألف موظف في غزة بالمشاركة في هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وحتى لو تم رفع هذا التعليق، فلن يتم تسليم سوى حوالى 300 ألف دولار متبقية من الأموال المخصصة بالفعل، إلى «أونروا»، وسيتطلب تقديم أي مبالغ أخرى الحصول على موافقة الكونغرس. وبالنظر لوجود معارضة من الجزيين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس لتمويل «أونروا» فإنه من غير المرجح أن تستأنف الولايات المتحدة التبرعات المنتظمة في أي وقت قريب. ويتضمن مشروع قانون لتمويل تكميلي في الكونغرس مساعدات عسكرية لإسرائيل وأوكرانيا وتدعمه إدارة بايدن، بندا من شأنه أن يمنع «أونروا» من تلقي تمويلات إذا تم إقرار مشروع القانون.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر للصحافيين مساء الثلاثاء «علينا أن نخطط لحقيقة أن الكونغرس قد يجعل هذا التعليق نهائياً».

تأتي هذه التطورات فيما تتكثف المساعي الدولية لإيجاد آليات ومسارات جديدة لإيصال المساعدات إلى غزة الذي يتضور سكانه جوعاً وعطشاً جراء الحصار والدمار الذي خلفته الحرب. وأمام مجلس الأمن الدولي، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إن «التجويع يُستخدم سلاح حرب» في غزة. وأضاف «هذه الأزمة الإنسانية ليست كارثة طبيعية، ليست قيضاناً أو زلزالاً، بل من صنع الإنسان ... إذا كنا نبحث عن طرق بديلة للمساعدات، فذلك لأن المعابر البرية مغلقة بشكل مصطنع».

وبرز أمس إعلان الجيش الإسرائيلي أن شاحنات تحمل مساعدات إنسانية دخلت أمس الأول الثلاثاء مباشرة إلى شمال قطاع غزة، وذلك في إطار «مشروع تجريبي لمنع حماس من الاستيلاء على المساعدات». وقال الجيش في بيان مقتضب «وفقاً لتوجيهات الحكومة، دخلت ست شاحنات تنقل مساعدات إنسانية من برنامج الأغذية العالمي خلال الليلة الماضية (الثلاثاء) إلى شمال قطاع غزة عبر البوابة 96 على السياج الأمني». وقال إنه قبل دخول غزة، تم تفتيش شاحنات المساعدات عند معبر كرم أبو سالم. ومن دون أن يأتي على ذكر هذا «المشروع التجريبي»، أشار برنامج الأغذية العالمي في وقت سابق على منصة «إكس» إلى أنه للمرة الأولى منذ 20 فبراير/شباط الماضي، «وصلت» إحدى قوافله إلى مدينة غزة (شمال) من أجل إيصال المساعدات إلى 25 ألف شخص. وقال «نظرا إلى أن سكان شمال غزة باتوا على شفا مجاعة، فإننا بحاجة إلى دخول مساعدات يومياً ومن نقاط الدخول مباشرة إلى شمال غزة».

وتم إدخال المساعدات عبر الطريق الجديد الذي شقه جيش الاحتلال من شرق القطاع إلى غربه ويقسم غزة إلى جزأين. ويبدأ الطريق من منطقة «كيبوتس بئيري» في غلاف غزة، وينتهي عند شاطئ البحر في القطاع. وكان الجيش قد بدأ بشق الطريق في شهر يناير الماضي وعلى مدار نحو أربعة أسابيع عملت آليات هندسية تابعة له بتسوية كل ما اعترض طريقها بالأرض. ويتيح الطريق الذي يخدم الاحتلال تنقل المركبات ويوفر إمكانية لتفتيش سكان غزة الذين يريدون الانتقال من جنوب القطاع إلى شماله.

وفي سياق تقديم المساعدات، قال الجيش الأردني، أمس الأربعاء، إنه نفذ 7 عمليات إنزال جوي جديدة بمشاركة عدد من الدول. وبحسب الموقع الرسمي للقوات المسلحة الأردنية، شاركت في عملية الإنزال التي استهدفت عدداً من المواقع في شمال القطاع، طائرتان تابعتان لسلاح الجو الأردني، وطائرة تابعة لمصر، إضافة إلى 3 طائرات تابعة للولايات المتحدة، وطائرة تابعة لبلجيكا.

وشددت السلطة الفلسطينية على ضرورة التنسيق معها بشأن إدخال وتوزيع المساعدات الإنسانية في غزة. وقالت الخارجية الفلسطينية، في بيان، إن «إدخال المساعدات للقطاع بالطرق كافة أولوية، إلى جانب وقف إطلاق النار ومنع التهجير القسري». وأضافت الخارجية أن «آلية إدخال المساعدات وتوزيعها يجب أن تتم بالتنسيق الكامل مع القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني (تقصد السلطة الفلسطينية)، ومن خلال الآليات الدولية المعتمدة وغير القابلة للاستبدال كأونروا والهلال الأحمر الفلسطيني والمؤسسات الدولية ذات الصلة».

من جهته، قال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة سلامة معروف، في بيان أمس، إن جدوى نقل المساعدات إلى القطاع عبر سفن «تبقى محل نظر» بسبب الآلية التي يتم اتباعها لإيصال المساعدات عبر البحر، معتبراً أن «الأجدر» الضغط على إسرائيل لإدخال قوافل الإغاثة عبر المعابر البرية المعروفة.

في هذا الوقت، جدد الملك الأردني عبدالله الثاني، تأكيده ضرورة وقف الحرب الإسرائيلية على غزة، وحماية المدنيين، وضمان إيصال المساعدات الإنسانية للقطاع بشكل كافٍ ومستدام وبكل الوسائل الممكنة. وأكد خلال لقائه وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل باريس، أن ما يشهده القطاع من أوضاع إنسانية مأساوية يتطلب تحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل للحد من تفاقمها، مشيراً إلى أهمية مواصلة دعم «أونروا»، لتمكينها من القيام بدورها الحيوي وفق تكليفها الأممي.

كما قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إنه لا يمكن السماح لبنيامين نتنياهو بالاستمرار في الحرب، متهماً إسرائيل بأنها «ارتكبت جرائم حرب غير مسبوقة» في غزة. وقال الصفدي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع باريس في عمّان أمس، إن «الخطر يتفاقم، لا يمكن أن نسمح لرئيس الوزراء الإسرائيلي بأن يستمر في تقويض أمن المنطقة برمتها، لا يمكن أن يسمح له بالاستمرار بهذه الحرب». واعتبر أنها «حرب خرقت إسرائيل فيها كل القوانين الدولية، خرقت القانون الدولي الإنساني، وارتكبت جرائم حرب غير مسبوقة، واستخدمت التجويع سلاحاً وهذه أيضاً جريمة حرب». من جهته، قال الباريس خلال المؤتمر إن «الوصول إلى وقف إطلاق النار الفوري أولوية القصوى»، داعياً إلى «تسهيل الدخول غير المشروط للمساعدات الإنسانية». وقال إن الضحايا في غزة «الكثير منهم من الأطفال والنساء، ليسوا أرقاماً ولن ننساهم»، مضيفاً «لا يجوز أن تكون أي مؤسسة أو دولة فوق القانون». ميدانياً، سُجل أمس سقوط المزيد من الشهداء بالقصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع. واستشهد 15 فلسطينياً وأصيب العشرات، في قصف نفذه الاحتلال أمس على حيي الدرج والزيتون بمدينة غزة وفق وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». كما استشهد 5 فلسطينيين بينهم أطفال، وأصيب آخرون، جراء قصف مدفعية الاحتلال حي تل الهوى في مدينة غزة. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن الاحتلال ارتكب 10 مجازر في القطاع خلال 24 ساعة راح ضحيتها 88 شهيداً و135 مصاباً، مضيفة في بيان أن عدد ضحايا الحرب على القطاع ارتفع إلى 31272 شهيداً و73024 مصاباً.

نتنياهو: دخول مدينة رفح ضروري لتحقيق أهداف الحرب

قصف الجيش الإسرائيلي مستودعاً تابعاً لـ«أونروا» في رفح

لا احترام إسرائيلياً للمدنيين

اعتبر وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني، أمس الأربعاء، أن إسرائيل «لا تبدي الاحترام الكافي تجاه المدنيين في غزة». وفي تصريحات متلفزة نقلتها وكالة «أكي» الإيطالية للأنباء، لفت تاجاني إلى أن «المدنيين الفلسطينيين هم ضحايا هذه الحرب التي أعلنتها حركة حماس، مثل المدنيين الإسرائيليين تماماً الذين ما يزالون رهائن في أيدي الإرهابيين». وأضاف: «لكن لا علاقة للمدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين بهذه الحرب».

كارثة متفاقمة

حذر منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، مساء أول من أمس الأربعاء، من وقوع «كارثة سياسية وأمنية أوسع نطاقاً»، جراء العدوان على قطاع غزة، وتصاعد عدم الاستقرار في جميع أنحاء الضفة الغربية المحتلة. واعتبر وينسلاند في بيان، أن «هناك خطراً متزايداً من وقوع كارثة سياسية وأمنية أوسع نطاقاً. ويجب تجنب ذلك بأي ثمن». وأشار إلى أن الحرب على غزة تعرّض الاستقرار الهش في المنطقة للخطر بشكل كبير.

متابعة

6 شهداء خلال ساعات في الضفة والقدس

القدس المحتلة، حيفا، رام الله
العربي الجديد

ترفع قوات الاحتلال الإسرائيلية وتيرة التصعيد في الضفة الغربية ومدينة القدس، وتشي التطورات المتلاحقة بمزيد من الخلال، لا سيما مع استمرار آلة القتل والإعدامات الميدانية والإفلات من العقاب التي تمارسها قوات الاحتلال بدعم من المؤسسات العسكرية والسياسية الإسرائيلية. وسقط بين مساء أول من أمس الثلاثاء، وحتى عصر أمس الأربعاء، 6 شهداء في الضفة والقدس، 3 منهم ما دون سن الـ18 عاماً، وأحدهم بزعم تنفيذه محاولة طعن، فيما استشهد فتى من بينهم يبلغ من العمر 15 عاماً برصاص الاحتلال الذي صوّب النار تجاهه بحجة إلقائه المفرقعات النارية باتجاه جنود الاحتلال. وبينما لا يبدي جيش الاحتلال أي نية للتحقيق الجدي في جرائم قواته، حظيت جرائم الاحتلال الجديدة في الضفة مجدداً بإشادة من وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، الذي يترجم في الواقع دوس وتفكير سلطات الاحتلال في العلن ودون ضوابط. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، أمس، أن الفتى مصطفى طالب أحمد طالب (15 عاماً)، استشهد صباح أمس، برصاص قوات الاحتلال، قرب حاجز الأنفاق العسكري، غرب مدينة بيت جالا، في محافظة بيت لحم، جنوب القدس، بحجة تنفيذه عملية طعن. وطالب من قرية الولجة، شمال غرب بيت لحم، وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال تركته مصاباً وينزف في المكان، حتى ارتقى شهيداً. وبحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية، فإن طالب وصل إلى حاجز النفق وهو يستقل دراجة كهربائية، ثم ترجل عنها ونفذ العملية، التي أدّت إلى إصابة مجندة للاحتلال وحارس أمني إسرائيلي.

وفي الضفة الغربية، استشهد الشابان ربيع النوري ومحمود أبو الهيجا، فجر أمس، وأصيب 4 آخرون برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحامها مدينة جنين، ومخيمها، وسط اندلاع مواجهات مع المسلحين الفلسطينيين وتدمير واسع من قبل قوات الاحتلال للبنية التحتية. واستشهد النوري (19 عاماً) والهيجا، حين فتحت قوات الاحتلال النار على مجموعة من الشبّان أمام مستشفى جنين الحكومي، بحسب وكالة «وفا». كما استشهد الشاب

بن غفير: التحقيق مع أفراد الشرطة «يدمر الردع»

زيد وارد شكري خلايفة (23 عاماً)، والفتى عبد الله مأمون حسن عساف (16 عاماً)، وأصيب 3 مواطنين آخرين، مساء الثلاثاء، بنيران الاحتلال عند حاجز الجيب العسكري قرب بلدة الجيب، شمال غرب القدس المحتلة، فيما استشهد الفتى رامي حمدان الحلحولي (13 عاماً) من مخيم شعفاط، شمال القدس المحتلة، إثر استهدافه من قبل قوات الاحتلال بالرصاص الحي، التي زعمت أن الفتى الحلحولي وجّه مفرقعات باتجاههم.

ويوم أمس، دعا وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، إلى «منح جائزة» للشرطي الذي قتل الطفل رامي في شعفاط. وفي خطوة غير مألوفة، أثارت استياء المستشارة القضائية للحكومة غالي بهراف ميارا، توجه بن غفير إلى مكاتب قسم التحقيق مع أفراد الشرطة (ماحاش) في القدس المحتلة، للوقوف إلى جانب الشرطي، وذلك رغم إعلان القسم بأنه استدعى الشرطي لتقديم إفادته بشأن جريمة إطلاق النار على الفتى الفلسطيني مستبعداً أي شبهات جنائية ضده. وبحسب موقع «واينت» الإسرائيلي، فإن بن غفير حضر القسم برفقة محامين ونقل عن مكتبه قوله إن القسم «موقف الوزير هو أن الشرطي يجب أن يحصل على جائزة وليس على تحقيق». وفي مكاتب «ماحاش»، قال بن غفير إن التحقيق مع أفراد الشرطة «يدمر الردع»، مضيفاً «إنه لأمر صادم بالنسبة لي أن القسم تجرأ حتى على دعوة المحارب البطل الذي فعل ما تتوقعه منه. هذا عار وأمر مخجل. سأعمل على تكريم المقاتل». كما نقل الموقع عن مصدر في «ماحاش»، تأكيده أنه «لا توجد شبهات عينية ضد المقاتل»، من جهتها، اعتبرت المستشارة القضائية للحكومة غالي بهراف ميارا، أن سلوك بن غفير «مخالف للقانون ومس بسلطته، ويشكل عملية تأثير ممنوعة على أجهزة تطبيق القانون واستقلالية عملها».

وفي رام الله، اعتبرت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، أن «مسلسل الإعدامات الميدانية التي يرتكبها جيش الاحتلال في الضفة الغربية دليل واضح على أن اليمين الإسرائيلي الحاكم هو الذي يسعى إلى تفجير الأوضاع في شهر رمضان، وإدخالها في دوامة من العنف لا تنتهي»، مضيفة في بيان أمس، أن «إفلات إسرائيل المستمر من العقاب والمحاسبة يشجعها على ارتكاب المزيد من الجرائم».

أما حركة «حماس»، فدعت الفلسطينيين إلى «مواصلة الاشتباك مع الاحتلال الصهيوني نصرةً للمسجد الأقصى وشعبنا المرابط الصامد في قطاع غزة»، مؤكدة أن الشهداء في جنين وبيت لحم والقدس «يكتبون بدمائهم الطاهرة صفحة عز من صفحات جهاد شعبنا العظيم وثورته في وجه الظلم والطغيان الصهيوني». وباركت «حماس»، عملية الطعن «البطولية عند حاجز النفق في بيت لحم»، وقالت إنها «تزف الشهيد القسّامي» النوري. ودعت «حماس» مواطني الضفة «للتوجه صوب الاحتلال بهدف كسر أغلال الاحتلال وحصاره والتصدي لمساعيه الخبيثة لفرض أمر واقع في المسجد المبارك»، بحسب بيانها.

وفي إطار مسلسل الاعتقالات المتواصل، فقد اعتقلت قوات الاحتلال منذ مساء الثلاثاء، وحتى صباح أمس، 10 مواطنين من الضفة بحسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير، من بينهم سيدة من مدينة بطا جنوب الخليل، ما رفع حصيلة الاعتقالات منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي إلى نحو 7565 معتقلاً.

تقرير

فصائل عراقية تستجوب «متعاونين» مع واشنطن

بغداد. **صفاء الكبيسي، محمد علي**

قال مصدران مقربان من فصائل عراقية مسلحة في العاصمة بغداد، لـ«العربي الجديد»، إن ما لا يقل عن 30 شخصاً خضعوا للتحقيق بشأن شبهات تورطهم بتسريب معلومات عن مكان وعناوين عدد من قيادات الفصائل، والذين طاولتهم عمليات اغتيال نفّذتها الولايات المتحدة، خلال الشهرين الماضيين، في بغداد وغرب ووسط البلاد، عبر طائرات مسيّرة رداً على قصف قواعد أميركية في العراق وسورية، بالتزامن مع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. واغتالت مسيّرة أميركية مطلع فبراير/ شباط الماضي، القائد البارز في كتائب «حزب الله العراقية» أبو باقر الساعدي، سبقه بنحو شهر واحد اغتيال المسؤول العسكري لجماعة «النجباء»، أبو تقوى السعيدي، بضربة جوية نفّذتها مسيّرة في بغداد أيضاً، فضلاً عن ضربات أخرى استهدفت بدقة مواقع حساسة للفصائل في كل من القائم، عند الحدود مع سورية، والرطبة في محافظة الأنبار، وبغداد، وجرف الصخر في محافظة بابل. ويومي الثلاثاء الماضي، وأمس الأربعاء، قال مصدران مقربان من «هيئة الحشد الشعبي»، المظلة الجامعة للفصائل العراقية المسلحة، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «ما لا يقل عن 30 عضواً بفصائل مسلحة محددة وآخرين من خارجها خضعوا، خلال الفترة الماضية، للتحقيق من قبل لجنة خاصة بشأن شبهات تورط بعضهم بتسريب معلومات مكّنت القوات الأميركية من رصد واستهدان مكان وجود قيادات مهمة في فصائل المقاومة الإسلامية». وتستخدم الفصائل العراقية المسلحة عبارة «المقاومة الإسلامية» تجاه فصائل محددة دون غيرها، وأبرزها «كتائب حزب الله»، و«النجباء»، و«سيد الشهداء» و«الإمام علي»، وهي ذات الفصائل التي تبنت التصعيد العسكري ضد القوات الأميركية في العراق وشرقي سورية.

وأكد أحد المصدرين أن «المعلومات حول التحقيقات التي تجري حالياً شحيحة، ولا علاقة لوزارة الداخلية أو الدفاع بها، إنما هي تحقيقات ترتبط بالفصائل نفسها، وتم إطلاق سراح قسم» من خضعوا للتحقيق، كاشفاً عن تولي «مستشارين في الحرس الثوري الإيراني تقديم مساعدات تقنية وأخرى توعوية لتحصين هواتف كبار قادة الفصائل، منعاً لأي اختراق أميركي يمكن من معرفة تحركاتهم».

في حين أشار المصدر الثاني إلى أنه «من غير المعلوم ما إذا تمت إدانة أحد من المشتبه بهم، لكنها تحقيقات وقد يُصار إلى إنهاء التحقيق دون إدانة أحد. هذه تحقيقات أمنية وهدفها تحصين الأمن الداخلي لفصائل المقاومة»، مضيفاً أن «حماية سيارات ومواكب القيادات المهمة ومقار إقامتهم كان منذ الأيام الأولى (للتصعيد) ضمن إجراءات احترازية». ونفى المصدر ما يتردد على لسان ناشطين متناوئين للفصائل، بانتقال عدد من قياداتها لإيران بعد الضربات الأميركية الأخيرة في العراق، مؤكداً أن «جميعهم في العراق».

وكان زعيم جماعة «النجباء» أكرم الكعبي، قد قال، نهاية فبراير/ شباط الماضي، إن «بعض الخونة والعملاء الذين باعوا وطنهم ودينهم وضميرهم للمحتل» قد أعطوا معلومات عن المقاومة ومواقعها، لذلك صار «واجباً إعادة التموضع وحماية إخوتنا وتغيير أسلوب وتكتيكات المعركة واستكمال الجهوزية والمفاجآت قادمة».

ونفذت «المقاومة الإسلامية»، أكثر من 180 عملية إطلاق صواريخ وطائرات مسيّرة على قاعدتي عين الأسد وحرير الأميركيتين في الأنبار وأربيل، غربي وشمالي العراق، إلى جانب هجمات مماثلة على قواعد أميركية شرقي سورية، ضمن الحسكة ودير الزور.

وفي 5 فبراير الماضي، أعلنت «كتائب حزب الله»، العراقية وقف عملياتها العسكرية، مبررة ذلك بجملة من الأسباب أبرزها منح حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الفرصة للتفاوض على إخراج القوات الأميركية من البلاد، أعقبتها مواقف مماثلة لجماعة «النجباء»، و«سيد الشهداء»، وفصائل أخرى تنضوي ضمن «المقاومة الإسلامية»، والتي أخذت على عاتقها فتح جبهة ضد الأميركيين في العراق وسورية، رداً على الدعم الأميركي المفتوح للاحتلال الإسرائيلي في جرائمه المتواصلة بقطاع غزة.

والأسبوع الماضي، قالت جماعة «المقاومة الإسلامية»، إن «عملياتنا ضد مستعمرات الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية المحتلة ستستمر حتى إعلان الهدنة في غزة والتزام الكيان الغاصب بها»، في إشارة إلى أن قرار وقف عملياتها ينحصر بالقوات الأميركية وضمن الساحة العراقية فقط.

وفي السياق يرى الخبير بالشأن العراقي، أحمد النعيمي، أن التحقيقات التي تجريها بعض الفصائل، «متوقعة، وهو إجراء طبيعي بمثل حالة الاختراقات الكبيرة في صفوفها، والتي مكّنت واشنطن من الوصول لقيادات ميدانية بتلك الفصائل وتصفيتها». ويوضح أن «عمليات الاغتيال الأميركية لم تكن تستهدف مباني معروفة للفصائل، بل سيارات تسير ببغداد وأبو غريب، ومنازل عادية تتخذها بعض الفصائل مقار لها». ويتابع: «لذا فإن الاختراق موجود، لكن يبقى التساؤل بشأن ما إذا كان اختراقا تقنيا أم من خلال معلومات بشرية حصلوا عليها».

جنازة الساعدي، بغداد، 8 فبراير (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

شرق غرب

عطاف يبحث مع كوبمانز وقف العدوان على غزة

بحث وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، أمس الأربعاء، مع الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي المكلف بمسار السلام في الشرق الأوسط، سفين كوبمانز، الأوضاع في قطاع غزة. وأضافت وزارة الخارجية الجزائرية، في بيان، أن اللقاء «بحث سبل دعم الجهود الرامية إلى فرض وقف إطلاق النار والتمكين لجهود الإغاثة الإنسانية»، و«إيجاد حل دائم وعادل ونهائي للقضية الفلسطينية».

(العربي الجديد)

إدارة بايدن «تحاول إطاحة حكومة نتنياهو»

نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أمس الأربعاء، عن مسؤول إسرائيلي لم تسمّه، قوله إن «إدارة (الرئيس الأميركي جو) بايدن تحاول إطاحة حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو»، مضيفاً: «نتوقع من أصدقائنا أن يعملوا على إطاحة نظام حماس وليس الحكومة المنتخبة في إسرائيل». وأشارت إلى تقرير أميركي استخباري جاء فيه أن «قدرة نتنياهو على البقاء كزعيم وكذلك تشكيلته الحاكمة»، قد تكون «موضع شك».

(الأناضول)

قمة في برلين حول أوكرانيا

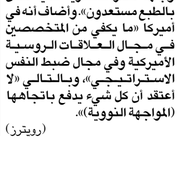

قال رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك (الصورة)، خلال مقابلة مع قناة «تي في بي إنفو» التلفزيونية العامة مساء أول من أمس الثلاثاء، عقب لقائه الرئيس الأميركي جو بايدن في واشنطن: «سأكون بحظى في برلين مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتز لمناقشة الوضع»، في أوكرانيا. وكان بايدن حذّر خلال استقباله نظيره البولندي أندريه دودا، وتوسك، من أن الخطر الروسي يهدّد أوروبا الشرقية.

(فرانس برس)

وزير الداخلية الإيطالي يلتقي حفتر

قالت قيادة قوات شرق ليبيا أن اللواء المتقاعد خليفة حفتر استقبل في مقره العسكري في بنغازي، مساء أول من أمس الثلاثاء، وفداً إيطالياً برئاسة وزير الداخلية ماتيو بيانتيدوزي، لـ«التباحث وتبادل وجهات النظر بين البلدين، ولتعزيز الشراكة والتعاون في المجالات الأمنية والاقتصادية والتجارية». ونقلت في بيان عن الجانب الإيطالي «الإشادة بـ«الدور المحوري للقيادة العامة في مكافحة الإرهاب والتطرف، ودعم (إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

(العربي الجديد)

بوتين: روسيا مستعدة لحرب نووية

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة)، أمس الأربعاء، رداً على سؤال خلال مقابلة على قناة «روسيا-1» ووكالة الإعلام الروسية، عما إذا كانت البلاد مستعدة حقاً لحرب نووية: «من وجهة نظر عسكرية فنية نحن بالطبع مستعدون». وأضاف أنه في أميركا «ما يكفي من المتخصصين في مجال العلاقات الروسية الأميركية وفي مجال ضبط النفس الاستراتيجي»، وبالتالي «لا أعتقد أن كل شيء يدفع باتجاهها (المواجهة النووية)».

(رويترز)

الحدث

مستوطنو الشمال يضاعفون الضغط على نتنياهو... والاحتلال يستهدف منازل جنوبي لبنان

اغتيال قيادي آخر من «حماس»

اغتال الاحتلال الإسرائيلي قيادياً من حركة حماس في الجنوب اللبناني، أمس الأربعاء، في استمرار للتصعيد السائد على الجبهة اللبنانية، التي شهدت أمس غارات إسرائيلية جديدة على بلدات جنوبية. كما وجّه رسميون إسرائيليون ومسؤولون عن المستوطنات الشمالية، دعوات للحكومة الإسرائيلية، بضرب «حزب الله»، وإبعاده عن الحدود

بيروت ـ **رينا الجمّال**
حيفا ـ **نايف زيداني**

واصل الاحتلال الإسرائيلي استهدافه شخصيات قيادية في لبنان، بعدما شنّت مسيرة إسرائيلية هجوماً على سيارة على طريق الحوش، جنوبي مدينة صور، مودية بحياة القيادي في حركة حماس في لبنان، هادي علي مصطفى. وجاءت عملية الاغتيال على وقع تصاعد الأصوات في إسرائيل الداعية إلى توسيع نطاق الحرب على لبنان.

وأمس الأربعاء، استهدفت مسيرة إسرائيلية سيارة مصطفى، مما أدى إلى استشهاده، واستشهاد سوري صوف مروره على دراجته النارية بالقرب من موقع الاستهداف في صور. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، بأن صاروخاً لم ينفجر في الغارة، عمل فريق الهندسة في الجيش اللبناني على تفكيكه. واقرّ الجيش الإسرائيلي بقيامه بعملية الاغتيال. وأغارت الطائرات الإسرائيلية على منازل في بلاط، حيث أصيب بعض الأشخاص بجروح طفيفة، والضهيرة والقنطرة وكفرا. كما استهدفت طائرات الاحتلال أطراف علما الشعب والناقورة والبلونة والطيبة. وقصف الاحتلال مدفعياً، منزلاً في الضهيرة، بالإضافة إلى قصفه سهل مرجعيون، وأطراف الناقورة، وبارين. وحلّق الطيران الإسرائيلي على علو مرتفع فوق مدينة الهرمل. وأعلن «حزب الله»، استهداف تجمّع لجنود الاحتلال شرقي موقع حانيتا، وموقعي زبدين ورويسات العلم.

وليل الأربعاء ـ الخميس، قصف الاحتلال مدفعياً، أطراف الضهيرة وطيرحرفا وشمع وعيتا الشعب. وخرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت فوق قرى أقصية صور وبنت جبيل والنبطية ومنطقة إقليم التفاح، ما أحدث دوياً هائلاً، تسبب بهلع وتكسير زجاج عدد من المنازل، وفق «الوكالة الوطنية». وحلق الطيران الاستطلاعي الإسرائيلي فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط وصولاً حتى نهر الليطاني، ملقياً القنابل الحارقة على جبل اللبونة والقنابل المضيئة فوق القرى الحدودية. في المقابل، تزداد الضغوط على حكومة الاحتلال، من قبل سكان المستوطنات الشمالية القريبة من الحدود مع لبنان، وجهات من داخل الحكومة نفسها، على خلفية التصعيد المتواصل، من أجل توفير حلول للمخاوف من «حزب الله»، وعودة الآف النازحين الإسرائيليين إلى الشمال. وشهدت الأيام الأخيرة تصعيداً لافتاً بين «حزب الله» وجيش الاحتلال، سواء لجهة نطاق القصف الذي يشنه سلاح الجو الإسرائيلي على مناطق في لبنان، أو من جهة عدد الصواريخ التي تطلق من الأراضي اللبنانية باتجاه أهداف إسرائيلية، والتي تجاوزت، أول من أمس الثلاثاء، حاجز المائة صاروخ، فيما اعتبر مراقبون أن التطورات قد تخرج عن السيطرة إلى حرب شاملة.

واعتبر رئيس المجلس الإقليمي في الجليل الأعلى غيورا زيلس، بحسب ما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس الأربعاء، أن «دولة إسرائيل فقدت قوة الردع وهي غير قادرة على إعادتها. يتوجب على حكومة إسرائيل تغيير قواعد اللعبة على الحدود الشمالية وخلق منطقة خالية من حزب الله شمالي الحدود، عبر توجيه ضربات كبيرة إلى المناطق الحضرية القريبة من الحدود، والتي تستخدم معظمها كمواقع مراقبة وإطلاق نار من قبل حزب الله».

من جانبه، أشار المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عاموس هرئيل، أمس، إلى أن إسرائيل وسّعت على نحو ملحوظ نطاق هجماتها في لبنان، فيما ضاعف «حزب الله» بدوره عدد الصواريخ التي يطلقها نحو أهداف إسرائيلية، «لكنه لم يقصف بعد مسافات أبعد». واعتبر هرئيل أن التصعيد الأخير «هو في أساسه مبادرة إسرائيلية، تعود لاقتراب الطرفين من الحرب الشاملة، رغم أنهما تفاديا ذلك منذ بداية الحرب في 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي». وذكر الكاتب أن الضغوط تزداد على الحكومة الإسرائيلية للتخلص من التهديد الذي يشكّله «حزب الله»، خصوصاً مع بقاء عشرات الآف النازحين الإسرائيليين بعيداً عن بيوتهم. ورأى أن «الإنجازات» التي تحدث عنها جيش الاحتلال، بما يخص الجبهة الشمالية «ليست كافية من أجل تهدئة الجمهور الإسرائيلي، تماماً كما هو الحال في الجنوب». ولفت هرئيل إلى أن إسرائيل تأمل «بتصحيح الفكرة» بشأن قدراتها «ربما من خلال تصعيد لعدة أيام من المعارك بوتيرة متسارعة، تتم خلالها مضاعفة الهجمات ونطاق الأهداف التي يتم قصفها»، لكنه شكك في الوقت نفسه، بإمكانية تحقيق تصعيد من هذا النوع أهدافه، وتراجع «حزب الله»، في حين أنه «يزيد احتمالات خروج الأمور عن السيطرة وصولاً إلى حرب شاملة». ورأى هرئيل أن تصريحات وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، التي تطالب وزير الحرب يوآف غالانت ببدء حرب شاملة ضد «حزب الله» في لبنان فوراً «كُتبت بطريقة تُظهر وكأن الوزراء ليست لديهم مسؤولية جماعية تجاه سياسة الحكومة، وكأن القرار النهائي هو في يد وزير الحرب وليس في يد رئيس الحكومة (بنيامين نتنياهو)». وكان بن غفير قد هاجم غالانت، أول من أمس الثلاثاء، داعياً إلى شنّ «حرب الآن» على لبنان. وقال بن غفير عبر حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) لغالانت: «الجيش مسؤوليتك. ماذا تنتظر؟ أكثر من 100 صاروخ. 100 عملية إطلاق على دولة إسرائيل وأنت صامت. لنبدأ بالرد وبالهجوم. حرب الآن». من جهته، كتب وزير النقب والجليل في الحكومة الإسرائيلية، يتسحاق فيسرلوف، رسالة إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، كاشفاً أنه سيقاطع جلسات الحكومة والتصويت القريبة حتى تمرير قرار في الحكومة بشأن مساعدة سكان الشمال. وقال فيسرلوف: «لا يعقل ألا تفي الحكومة بتعهداتها لسكان الشمال. من الصعب تصديق حصول ذلك، ولكن عشرات الآلاف من سكان الشمال لا يزالون بعيدين عن بيوتهم بعد إخلائهم من دون تحديد موعد لعودتهم إلى حياتهم السابقة». وأرجأت الحكومة الإسرائيلية في وقتٍ سابق، عودة سكان الشمال، حتى يوليو/تموز المقبل، في غضون ذلك نشر جيش الاحتلال، مساء أول من أمس الثلاثاء، تلخيصاً للضربات التي قال إنه وجهها إلى «حزب الله» في الأشهر الماضية، وخريطة الأهداف التي هاجمها. ولفت إلى مهاجمة 4500 هدف منذ بداية الحرب وقتل أكثر من 300 عنصر في «حزب الله»، في لبنان وسورية.

> مسؤول في الجليل: يجب ضرب المناطق الحضرية على الحدود
>
> استهدف «حزب الله» مواقع إسرائيلية في شبعا والجليل

سيارة مصطفى بعد استهدافها أمس في قضاء صور (Epa)

شكوى لبنانية جديدة للأمم المتحدة

أوعز وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب، أمس الأربعاء، إلى بعثة لبنان الدائمة في الأمم المتحدة، بتقديم شكوى أمام مجلس الأمن الدولي، عقب سلسلة الاعتداءات الإسرائيلية على محيط مدينة بعلبك، شرقي لبنان، يومي الأثنين والثلاثاء الماضيين. واعتبر بو حبيب، أن التصعيد «يدل على رغبة إسرائيل بتوسيع الصراع، وجرّ المنطقة بأكملها إلى حرب قد تبدأ شرارتها من هكذا أعمال عدوانية، وتتحول إلى حرب إقليمية».

رصد

تدريبات عسكرية للحوثيين، صنعاء، الثلاثاء (Getty)

أثينا تنخرط في صد هجمات الحوثيين

شاركت فرقاطة يونانية لأول مرة، أمس الأربعاء، في المواجهات العسكرية في البحر الأحمر، إذ أطلقت النار على طائرتين مسيّرتين تابعتين للحوثيين ودفعتهما إلى التراجع. وبالتزامن أعلنت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم»، صباح أمس، أن الحوثيين أطلقوا، أول من أمس الثلاثاء، صاروخاً استهدفت طائرات مسيّرة في البحر الأحمر، من دون أن يصيبها، فيما تمّ إسقاط مسيّرتين أطلقتا من مناطق خاضعة لسيطرتهم في اليمن. في موازاة ذلك أعلنت جماعة الحوثيين تعرّض مطار الحُديدة الدولي لهجوم أميركي ـ بريطاني بـ4 غارات. وذكرت قناة «المسيرة» الفضائية التابعة للجماعة، أمس، أن «العدوان الأميركي البريطاني استهدف بثلاث غارات مطار الحديدة الدولي»، غربي البلاد، لتعود وتفيد بغارة رابعة على المطار نفسه بعد وقت قصير، من دون مزيد من التفاصيل. يأتي ذلك بعد يومين من إعلان الحوثيين، الاثنين الماضي، استهداف القوات الأميركية والبريطانية محافظة الحُديدة بـ13 غارة جوية، بينما شهدت المحافظة هدوءاً، أول من أمس الثلاثاء.

وفي سياق ردّ الحوثيين المتواصل على الغارات الأميركية ـ البريطانية ضد مواقعهم في اليمن، استهدفت الجماعة السفينة الأميركية «بينوكيو» المملوكة لشركة «او إم إم إيه ار 5»، أول من أمس الثلاثاء، وذلك وفق بيان المتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع، «بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة»، أثناء عبورها في البحر الأحمر، والتي كانت ترفع العلم الليبيري. في غضون ذلك قالت هيئة أركان الدفاع اليونانية، في بيان أمس، إن «الفرقاطة هيدرا، في إطار المهمّة أسبيدس، أطلقت طلقة مدفع على طائرتين مسيّرتين أثناء حماية سفينة تجارية»، مضيفة أن الفرقاطة أوصلت مهمّتها بشكل طبيعي، من دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل. وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها أثينا أنها استهدفت طائرات مسيّرة في البحر الأحمر منذ إرسال هذه الفرقاطة الشهر الماضي إلى المنطقة. وتشارك اليونان في بعثة الاتحاد الأوروبي لحماية الملاحة في البحر الأحمر ومنع هجمات الحوثيين على السفن التجارية، وفق أهداف البعثة الدفاعية التي أطلقت في فبراير/ شباط الماضي، لمدّة عام قابلة للتجديد.

وفي مواجهة تلك الهجمات، كانت الولايات المتحدة قد أنشأت تحالفاً بحرياً متعدد الجنسيات للهدف نفسه، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بينما بدأت منذ مطلع العام الحالي بشنّ غارات مشتركة مع القوات البريطانية ضد الحوثيين داخل اليمن. إلى ذلك قالت «سنتكوم» إن الحوثيين أطلقوا، أول من أمس، «صاروخاً بالستيا قصير المدى من المناطق التي يسيطرون عليها في اليمن باتجاه المدمرة الأميركية يو إس إس لابون في البحر الأحمر»، مضيفة في بيان على منصة «إكس»، أن «الصاروخ لم يصب المدمرة». وتابعت: «نجحت القيادة المركزية للولايات المتحدة وسفينة تابعة للتحالف في الاشتباك مع طائرتين مسيرتين أطلقتا من منطقة يسيطر عليها الحوثيون في اليمن وتدميرهما».

(الأناضول، فرانس برس، رويترز)

شرق غرب

بيدرسن في دمشق الأحد

ذكرت صحيفة «الوطن» التابعة للنظام السوري، أمس الأربعاء، أن المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسن (الصورة)، سيصل إلى العاصمة دمشق الأحد المقبل، لإجراء مباحثات مع مسؤولي النظام وممثلين عن روسيا وإيران، حول سبل دفع المسار السياسي في سورية، تحديداً اجتماعات اللجنة الدستورية. وكشفت الصحيفة أن بيدرسن سيلتقي خلال زيارته التي تستغرق يومين، وزير خارجية النظام فيصل المقداد، وكلاً من السفير الروسي في دمشق، الممثل الخاص للرئيس الروسي إلى سورية الكسندر يفيموف، والسفير الإيراني في سورية حسين أكبري.

(العربي الجديد)

الأردن يحبط محاولة تهريب مخدرات من سورية

أعلن الجيش الأردني، أمس الأربعاء، إحباط محاولة تسلل وتهريب كميات كبيرة من المخدرات قادمة من سورية. ونقل الموقع الرسمي للقوات المسلحة الأردنية، عن مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة، قوله إن قوات حرس الحدود رصدت محاولة مجموعة من المهربين اجتياز الحدود بطريقة غير مشروعة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية، واشتبكت معهم ما أدى إلى إصابة عدد منهم وتراجعهم برفقة آخرين إلى داخل العمق السوري.

(العربي الجديد)

أردوغان: منعنا وصول تيران الإمبريالية إلى بلدنا

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس الأربعاء، أن حكومته منعت وصول النيران إلى تركيا، من خلال الممر الأمني الذي أقامته على طول الحدود الجنوبية للبلاد (أي سورية). وجاء ذلك في كلمة خلال تجمع جماهيري بولاية شرناق جنوب شرقي البلاد. وقال أردوغان: «عبر بناء حاجز بين حدودنا والتنظيمات الإرهابية التي يتم استخدامها لجر تركيا إلى هذه النار، فإننا نضع مسافة بيننا وبين القوة الإمبريالية ووكلائهم».

(الأناضول)

قمة أمنية تركية عراقية في بغداد

أعلنت وزارة الخارجية التركية، أمس الأربعاء، أن مسؤولين كباراً من تركيا والعراق سيجتمعون في بغداد، اليوم الخميس، لبحث التعاون في مجال الطاقة بالإضافة إلى شؤون الأمن والدفاع. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية أونجو كتشالي في مؤتمر صحافي في أنقرة، إن وزير الخارجية هاكان فيدان ووزير الدفاع يشار غولر ورئيس جهاز الاستخبارات التركي إبراهيم كالين سيعقدون محادثات مع نظرائهم في بغداد في «قمة أمنية».

(رويترز)

خطف العشرات في نيجيريا

أعلن مسؤولان نيجيريان ومصدر في الأمم المتحدة، أمس الأربعاء، أن مسلحين خطفوا عشرات الأشخاص في ولاية كادونا، شمال غربي نيجيريا، أول من أمس الثلاثاء. وقال النائب عن المنطقة عثمان دانلامي ستينغو إن 32 امرأة و29 رجلاً قد خطفوا، بينما ذكر المصدر في الأمم المتحدة، أن «الحصيلة الأولية كانت 40 مختطفاً لكن العدد ارتفع إلى نحو 60».

(فرانس برس)

تقرير

أزمة البحر الأحمر وسلام اليمن... مسارات لا يلتقيان

لم تكن هجمات الحوثيين في البحر الأحمر بعيدة بتداعياتها عن خريطة سلام اليمن التي تم تأجيل التوقيع عليها إلى أجل غير مسمى، وسط قراءات ترى أن الحوثيين يسعون لتحسين شروط التفاوض في أي صفقة مستقبلية مع السعودية

يسعى الحوثيون لتعزيز شعبيتهم عبر الهجمات (محمد حمود/Getty)

تعز ـ **فخر العزب**

عقب بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، دخلت جماعة الحوثيين في المعركة عبر استهداف مدينة إيلات جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك استهداف السفن الإسرائيلية أو المتوجهة إلى إسرائيل في البحر الأحمر وخليج عدن، وهي العمليات التي ألقت بظلالها على مسار الأزمة اليمنية التي كانت على وشك أن تشهد انفراجة بعد تسع سنوات من الحرب. وجاءت عمليات الجماعة متزامنة مع هدنة داخلية معلنة برعاية الأمم المتحدة منذ إبريل/نيسان 2022، وفي ظل الحديث عن خريطة طريق أممية لحل الأزمة اليمنية كشف عنها نهاية ديسمبر/ كانون الأول الماضي المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ عقب مشاورات مطولة بين الحوثيين والسعوديين الذين يقولون إنهم وسطاء وليسوا طرفاً في الاتفاق المزمع التوقيع عليه، بينما يصر الحوثيون على أن الرياض طرف وأن أي اتفاق يجب أن يوقّع معها.

هجمات الحوثيين في البحر الأحمر أثّرت بشكل أو بآخر على خريطة الطريق للحل في اليمن التي تم تأجيل التوقيع عليها إلى أجل غير مسمى، فقد أدت الهجمات الحوثية في البحر الأحمر إلى قيام الإدارة الأميركية بإعادة تصنيف جماعة الحوثيين جماعة إرهابية، وتشكيل تحالف بحري ضد الجماعة تحت اسم «حارس الازدهار»، شاركت فيه مجموعة من الدول، وكذلك شنّ ضربات أميركية وبريطانية ضد مواقع عسكرية تابعة للحوثيين. في المقابل، نأت السعودية بنفسها عن التحالف البحري، كما تسربت أخبار أخيراً تفيد برفضها استخدام الأراضي السعودية لشن هجمات ضد الحوثيين، وهو ما دفع الحوثيين للإشادة بالموقف السعودي.

وقال رئيس مركز المستقبل اليمني للدراسات فارس البيل، لـ«العربي الجديد»، إن الحوثيين لا يمتلكون استراتيجية معينة لطبيعة المعركة التي يخوضونها، «باستثناء أنهم لاعب لدى إيران للتصعيد في المنطقة بحدود ما»، مضيفاً أن «الاستراتيجية هي استراتيجية إيران للنفوذ في هذه المنطقة الاستراتيجية، وللسيطرة على مضيق باب المندب، ولابتزاز الغرب والحصول على المزيد من النقاط، وتغيير معادلات الصراع». ولفت البيل إلى أن جماعة الحوثي أحبطت اتفاق السلام، «لكن مع ذلك يبدو أن هناك رغبة في أن يذهب هذا الاتفاق إلى مراحل متقدمة، ويمكن أن يتم التوقيع على خريطة الطريق»، متابعاً أن «مليشيا الحوثي لديها الآن ميدانان، فهي تريد أن تحافظ على مسارها في إطار التصعيد في البحر الأحمر، كما تدفعها إيران إلى أن تخرط في هذا الاتفاق على الأقل باعتباره تكتيكاً لا خياراً استراتيجياً للانتقال إلى مرحلة أخرى». واعتبر أن «السعودية ترى أنها بذلت جهداً كبيراً في محاربة الحوثيين وكانت مواقف الغرب محبطة ومعرقلة لمواقف المملكة والتحالف العربي لهزيمة الجماعة، والآن الغرب يقف في ذات النقطة في مواجهة الحوثيين، لكنها ليست مواجهة كاملة، إنما مواجهة يمكن أن نقول تكتيكية أو مؤقتة أو في إطار معين». ورأى البيل أن السعودية تريد أن تذهب إلى حالة من السلام، وتنتقل إلى مرحلة أخرى، وتغلق هذا الملف، كما أن جماعة الحوثيين راغبة في تحقيق مكاسب من هذا التقارب، معتبراً أن ما فرض هذا التقارب وهذه التطورات «حالة التقارب السعودي الإيراني بالواسطة الصينية، وهذه ربما من نتائج هذا الاتفاق».

من جهته، رأى الكاتب الصحافي أحمد شوقي أحمد، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الحوثيين يراهنون على عدم توفر مصلحة للولايات المتحدة والغرب من نشوب حرب واسعة في منطقة البحر الأحمر وباب المندب، لأن ذلك سيضر بالولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، لجهة تهديد منابع النفط، واحتمال تورط الولايات المتحدة في حرب طويلة الأمد، وما قد يترتب على ذلك من خسائر اقتصادية وبشرية ضخمة، فضلاً عن خسائر جيوسياسية واستراتيجية.

وأشار إلى أن «الهجمات الأميركية على مواقع الحوثيين في اليمن تساهم في إيجاد شرعية شعبية وجماهيرية للمليشيات الحوثية الفاقدة للشرعية، ناهيك عن أنها ساهمت في توطين قدم إيران بصورة أكبر في المنطقة، من خلال تقوية موقف الحوثي ضد دول التحالف العربي والحكومة الشرعية، بعد منع تقدم القوات الحكومية التي كانت على بعد أقل من عشرة كيلومترات من العاصمة صنعاء لسنوات، وكذلك، منع سيطرة الحكومة الشرعية على محافظة الحديدة وموانئها، والضغط على الحكومة الشرعية للتوقيع على اتفاق استوكهولم كرهاً». ورأى أحمد أن «هناك دوراً وظيفياً للحوثيين لصالح الصراع الدرامي الإيراني الأميركي، والذي يُستخدم لابتزاز الحلفاء والخصوم على السواء، ولا يعدو كونه عملية تفاوضية على صفقة لم تنضج بعد بين الطرفين حول توزيع النفوذ، وبالتالي توزيع الأدوار في ظل احتمالات الصراع العالمي المُحتمل في السنوات المقبلة».

ولفت الكاتب إلى أن «جماعة الحوثي تهدف من خلال الصراع في البحر الأحمر إلى تحسين شروط التفاوض في ما يتعلق بالصفقة مع السعودية»، مضيفاً أنه «بعدما كان الاتفاق على وشك التوقيع، عاد الحوثيون لتأجيج الصراع بصورة أكبر، وفي الوقت نفسه، عمدوا إلى التحجج بأن السعودية قد خدعتهم، إذ ادعوا بأن عملية التفاوض تأسست على أن السعودية وسيط في الاتفاق، وهو ما رفضه الحوثيون قبل نحو شهر ونيف فقط، بعد مفاوضات دامت لأكثر من عامين، حيث طالب الحوثيون بأن تكون السعودية طرفاً في الاتفاق لا وسيطاً». ونوه إلى أن «تحول السعودية من وسيط بين الشرعية والحوثيين إلى طرف في الاتفاق، سيجعلها دولة معتدية، وبالتالي ملزمة بدفع تعويضات الحرب، وإعادة الإعمار».

من جهته، قال الصحافي اليمني أحمد الكمالي، لـ«العربي الجديد»، إن «العمليات في البحر الأحمر لسلطة صنعاء جعلتها تتجاوز أو تقفز فوق عزلتها الدولية، وتفرض نفسها لاعباً فاعلاً على خريطة الصراع في المنطقة، يتم التعاطي معها سلباً أو إيجاباً كصاحب قرار، حتى ولو لم يتم الاعتراف بها بشكل رسمي». ورأى الكمالي أن «أسباب بقاء اتفاق السلام الخاص بالأزمة اليمنية قائماً تتعلق في جزء منها بوصول صانع القرار السياسي في السعودية، إلى قناعة بفشله في تحقيق الأهداف أو الأجندة التي يريد تحقيقها عن طريق الحرب، وتوجه تركيزه نحو ملفات داخلية، في جزء منها مشاريع اقتصادية يحتاج إنجازها إلى توفير بيئة آمنة في المملكة والمحيط». وتابع أن «الجزء الآخر عدم رغبة الطرف الآخر الذي هو «أنصار الله» في دحرجة التوترات التي قد تحصل هنا أو هناك إلى حرب، في الوقت الذي يخوضون فيه حرباً أخرى مع أميركا وبريطانيا». لكنه استدرك أن «هذا لا يعني أن احتمالية عدم عودة الحرب مستبعدة نهائياً، فالمتابع قد يلحظ اهتمام الأوساط السياسية الأميركية بشكل كبير بالدفع نحو توريط السعودية ودول المنطقة في الصراع الحاصل، ودفع الأطراف اليمنية للعودة إلى مربع الحرب من جديد ضمن سياسة الاحتواء التي يبدو أن الأميركي يتبناها في تعاطيه مع سلطة الحوثيين، باعتبار تحييدهم وتقليص قدراتهم حتى إسقاطهم إذا أمكن هدفاً يمكن تحقيقه على مديات متفاوتة، وبأساليب ليس من الضرورة أن تكون مباشرة، لذا لا يُستبعد أن يدفع الأميركي بأطراف أبدت استعدادها للمساهمة في جهود عملياته إلى تفجير الصراع مجدداً.

> البيل: ينخرط الحوثيون في اتفاق السلام باعتباره تكتيكاً
>
> الحوثيون يراهنون على غياب مصلحة الغرب بنشوب حرب واسعة

الحدث

بعد حوالي 11 شهراً على اندلاع حرب السودان، استعاد الجيش مقر الإذاعة والتلفزيون من يد قوات الدعم السريع، ما يمكن اعتباره نقطة تحول في مسار الحرب، منحت زخماً للجيش معنوياً وعسكرياً وشعبياً، فيما سعت أوساط «الدعم» لوضعه في إطار التراجع التكتيكي

حرب السودان

الجيش يستعيد المبادرة في الخرطوم

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

مع سيطرته على المقر الحكومي للإذاعة والتلفزيون، في أم درمان، غرب الخرطوم، أول من أمس الثلاثاء، حرّك الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، الجمود الحاصل في مسار الحرب السودانية المتواصلة منذ 15 إبريل/نيسان 2023، وهو ما رأى فيه متابعون إمكانية لدفع طرفي الحرب، الجيش وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، إلى مفاوضات جدّية لوقف النار، أو إلى مزيد من تسعير الحرب، خصوصاً من قبل الجيش لتحقيق المزيد من الإنجازات التكتيكية واستعادة المبادرة مع اقتراب الحرب من إتمام عامها الأول، فيما قلّل مراقبون مقربون من «الدعم» من أهمية «تحرير» الجيش لمقر الإذاعة والتلفزيون.

بعد مسيرة تقدم استمرت أياماً، وعقب معارك ضارية بينه وبين قوات «الدعم» في منطقة أم درمان، أعلن الجيش السوداني أول من أمس، انتزاع مقر الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون من سيطرة «الدعم السريع»، مؤكداً في أول بيان، أنه تمكن من الوصول إلى عمق مدينة أم درمان. وزار البرهان أول من أمس، سلاح المهندسين، جنوبي المدينة، ومنه توعد في كلمة له أمام الضباط والجنود، بمواصلة «حصار العدو المتمرد في ولاية الجزيرة ومدن نيالا وزالنجي والجنينة والخرطوم وبحري وفي كل مكان»، موضحاً أن القوات المسلحة «في أحسن حال ومعنويات كبيرة». وأضاف: «رسالتنا إلى متمردي الدعم السريع أن القوات المسلحة والأجهزة النظامية العسكرية ستلاحقهم في كل مكان، وكذلك المواطنين، حتى يتحقق النصر الكامل». ورأى الخبير العسكري أمين مجذوب، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن معركة الإذاعة والتلفزيون في أم درمان «هي معركة مفتاحية لمراحل أخرى، لذا أدارتها القوات المسلحة بنوع من التكتيك والاستراتيجية لأسباب عديدة، منها الحرص على عدم إلحاق أضرار بالأجهزة الفنية الموجودة في المقر، ولوجود عدد كبير من الأسرى سبق أن اتخذتهم الدعم السريع كدروع بشرية». وأضاف أنه يتوقف على انتصار الجيش «إغلاق أم درمان تماماً من الشرق إلى الغرب في وجه كل وسائل الإمداد التي تأتي للميليشيا الدعم من غرب السودان أو من دول الجوار الغربي»، لافتاً إلى أن «الانتصار يمهد لتجميع القوات من شمال وشرق السودان في أم درمان والتحرك نحو تحرير الخرطوم وشرق النيل». ويرأيه، توفير دفعة معنوية كبيرة وسط الجنود والشعب لما تمثله الإذاعة والتلفزيون من أهمية معنوية». وتوقع الخبير أن «يُحدث تقدم الجيش أثراً على الدعم السريع التي انسحبت وتركت معداتها»، كما توقع «تحركاً جديداً للجيش إلى مناطق أخرى مثل منطقة صالحة، جنوب أم درمان، لتخطية منطقة جبل أولياء ومنع أي إمدادات لقوات الدعم في الخرطوم وشرق النيل، على المقلب الآخر، قدّم مستشار قوات الدعم السريع، اللواء المتقاعد صلاح الدين عيساوي، لـ«العربي الجديد»، رواية أخرى رأى فيها أن «الجيش دخل بالفعل مقر الإذاعة والتلفزيون من الناحية الشرقية، بعد انسحاب تكتيكي لقوات الدعم»، مضيفاً أن الجيش «لم يبث أي مقاطع فيديو لمعارك دارت هناك أو يعرض صوراً لقتلى أو جرحى أو أسرى». وقال إن المقر «حينما استلمه الجيش كان خاوياً». ورفض عيساوي بشدة فرضية انهيار قوات «الدعم»، مؤكداً قدرتها على مواصلة القتال «لأن الجيش لم يقض على كل القوة بمعداتها الحربية حتى نقول بنهاية وجود قوات الدعم في العاصمة». ويرأي القيادي في حزب «التحالف الوطني» السوداني ماهر أبو جوخ، فإن استعادة الجيش والمجموعات المتحالفة معه السيطرة على مقر الإذاعة والتلفزيون يعد أمراً فائق الأهمية على المستويين المعنوي والعسكري، باعتبار أن قوات الدعم كانت المنطقة نقطة ارتكاز عسكري لقواتها الموجودة في أم درمان ومقر القيادة الفعلية لقواتها في جنوب أم درمان.

وأشار أبو جوخ في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أنه «ويغض النظر عن التفاصيل العسكرية لسير المعركة، لكن النتيجة المترتبة على هذه المواجهة تقود إلى احتمالين: أولهما فتحها الطريق للوصول إلى اتفاق ينهي الحرب، أما الثاني وهو الأرجح، فهو توظيف الحدث من قبل تيار الحرب، للاستمرار في خيار الحرب والحسم العسكري الذي كان شهد تراجعاً كبيراً خصوصاً بعد تراجع الجيش الكبير في دارفور وكردفان وأخيراً في ولاية الجزيرة، وذلك من خلال تسويق الانتصار في أم درمان بوصفه أولياً وستليه خطوات لتحقيق النصر الحاسم». وتابع القيادي في حزب «التحالف الوطني» أن «كل ذلك يقود فعلياً إلى إطالة أمد الحرب وتمددها بشكل أكثر ضراوة ما يعني زيادة المعاناة الإنسانية ومفاقمة كوارث الحرب وتداعياتها الوخيمة على المدنيين».

من جهته، قال رئيس حزب «بناة المستقبل»، فتح الرحمن فضيل، إن السيطرة على مقر الإذاعة والتلفزيون ليست فقط مجرد سيطرة على وسيلة إعلام، إنما هي سيطرة على موقع تتحصن به المليشيا (قوات الدعم) بحجم كبير، وبالتالي فإن انتزاع السيطرة منها على المقر، يفقدها السيطرة بالكامل على أم درمان ويضعف موقفها العملياتي ويؤثر على موقف التفاوض لديها». واستبعد فضيل في حديث لـ«العربي الجديد»، تأثير ما جرى على أي مفاوضات مستقبلية، لكن أوراق الضغط «تقوى أو تضعف لدى كل طرف بحسب الوضع العملياتي على الأرض»، مشيراً إلى أن «الكثير من السودانيين اليوم لا يرغبون بالتفاوض لاعتقادهم بأن أي اتفاق يمكن أن يعيد المليشيا للدولة السودانية مرة أخرى هو غير مقبول، كما في ظلّ توافق حركات مسلحة على إضعاف المليشيا بأكبر قدر ممكن حتى لو حدث اتفاق مستقبلاً فسيكون اتفاقاً سياسياً مع قوة ليست صلبة على الأرض». وتوقع عدم استعجال الجيش للتفاوض كطرف منتصر وأن يمضي نحو «مزيد من الانتصارات ولن يذهب للتفاوض إلا إذا قدمت المليشيا تنازلات أكبر».

يعدّ مقر الإذاعة والتلفزيون نقطة استراتيجية في أم درمان

توقعات بتحرك جديد قريباً للجيش جنوبي أم درمان

وسائل التواصل الاجتماعي السودانية. في المقابل، ساد صمت واسع أوساط قوات الدعم السريع ولم تصدر هذه القوات أي بيان رسمي تقدم فيه روايتها لما جرى، في حين بدأت شخصيات محسوبة عليها الترويج لفرضية «الانسحاب التكتيكي». وبسيطرته على مقر الإذاعة، تزيد الرقعة الجغرافية الخاضعة بالجيش في مدينة أم درمان لتشمل كل مناطق أحياء شمال أم درمان وأحياء وسط أم درمان، وأكبر أسواقها في وسط المدينة، ومناطق شرق أم درمان، وسلاح المهندسين، لتبقى مناطق أخرى تحت سيطرة «الدعم» في جنوب وغرب المدينة. ويساعد تقدم الجيش على قطع خط الإمداد العسكري لقوات الدعم الممتد من الحدود الغربية وصولاً إلى أم درمان. وفي أكثر من مناسبة، راهنت قيادات الجيش على تحرير كل أم درمان كمدخل لتحرير مدينتي الخرطوم والخرطوم بحري ثم ولاية الجزيرة وبقية الولايات والمناطق التي وقعت تحت سيطرة الدعم.

رئيس مجلس السيادة السوداني، قائد الجيش، الجنرال عبد الفتاح البرهان، وجد في تحرير الإذاعة والتلفزيون، فرصة مكّنت الجيش للمرة الأولى منذ بدء الحرب من الحديث إلى السودانيين مباشرة، وهو ما يمكن اعتباره نقطة تحول في مسار الحرب، منحت زخماً للجيش معنوياً وعسكرياً وشعبياً، فيما سعت أوساط «الدعم» لوضعه في إطار التراجع التكتيكي.

مناصر للجيش (فرانس برس)

أخطر أشكال الجوع

حذّرت منظمة «سايف ذا تشيلدرن» (انقذوا الأطفال)، أمس الاربعاء، من ان زهاء 230 الف طفل وامراة حامل او انجبن للتو «مهددون بالموت جوعا» في السودان جرّاء الحرب. وبحسب المنظمة غير الحكومية، «يعاني اكثر من 2,9 مليون طفل من سوء التغذية، و729 الف طفل اضافي دون سن الخامسة من سوء تغذية حاد» وهو اخطر اشكال الجوع. وقال المدير المحلي للمنظمة عارف نور، ان السودان دخل في «واحد من اسوا الاوضاع الغذائية في العالم».

شرق غرب

مناورات إيرانية صينية روسية

كشفت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأربعاء، أن القوات البحرية الروسية والإيرانية والصينية أجرت في إطار المناورات البحرية «حزام الأمن البحري-2024» في خليج عمان، تدريباً على تحرير سفينة من قراصنة مع توظيف مروحيات وإنزال مجموعات تفتيش. وكانت المناورات الثلاثية قد بدأت أول من أمس الثلاثاء، على أن تجري المرحلة الختامية من التدريبات على سواحل مدينة شهبار الإيرانية، اليوم الخميس.

(العربي الجديد)

الدنمارك تزيد إنفاقها الدفاعي

أعلنت وزارة الدفاع الدنماركية، أمس الأربعاء، أنها ستزيد إنفاقها الدفاعي بمقدار 5,43 مليارات يورو (5,9 مليارات دولار) خلال السنوات الخمس المقبلة، عبر الاستثمار في تعزيز قدراتها العسكرية وتمديد فترة الخدمة العسكرية وتقديم دعم إضافي لأوكرانيا. وأوضحت في بيان أن «الحكومة تخطط لزيادة الإنفاق الدفاعي بمقدار 5,43 مليارات يورو بين عامي 2024 و2028». ويوصي حلف شمال الأطلسي أعضاءه بتخصيص 2% من إجمالي الناتج المحلي للنفقات العسكرية.

(فرانس برس)

جولة عسكرية صينية في آسيا

أعلنت وزارة الدفاع الصينية، أمس الأربعاء، أن وفداً عسكرياً صينياً زار جزر المالديف وسريلانكا ونيبال بين 4 مارس/ آذار الحالي و13 منه، وعقد اجتماعات مع رئيس المالديف محمد مويزو، ووزراء الدفاع في الدول الثلاث. وذكرت الوزارة في بيان، أن المناقشات تمحورت حول التعاون الدفاعي بين الصين والدول الثلاث.

(رويترز)

تقرير

المسيّرات أحدث أساليب النظام السوري للقتل

تشير منظمات محلية في سورية، لا سيما تلك التابعة للمعارضة، إلى تزايد اعتماد النظام السوري على المسيّرات الانتحارية في عمليات القصف

غازي عنتاب ـ **محمد امين**

كثُرت منذ مطلع العام الحالي عمليات قتل مدنيين وعسكريين في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية في شمال غربي سورية، بواسطة المسيّرات الانتحارية، والتي تنطلق من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري ومن نقاط التماس، وهو ما دفع منظمات محلية إلى التحذير من هذا «النهج الخطير» الذي يسلكه النظام لشل الحياة في المناطق الخارجة عن سيطرته.

وأوضحت منظمة الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) التابعة للمعارضة في إدلب، شمال غربي البلاد، أن مدنياً قُتل، الأثنين الماضي، جراء هجوم بطائرة مسيّرة انتحارية استهدفته أثناء قيادته جراراً زراعياً في بلدة كفرنوران غربي حلب، مضيفة أن هجوماً آخر مماثلاً استهدف منزلاً سكنياً في البلدة نفسها من دون وقوع إصابات. وأكدت المنظمة أن الطائرتين انطلقتا من مناطق تسيطر عليها قوات النظام في المنطقة، مشيرة إلى أن مناطق في ريف حماة الشمالي الغربي، شهدت هجمات بطائرات مسيّرة انتحارية انطلقت من مناطق سيطرة قوات النظام، استهدفت عدة مواقع في سهل الغاب، إذ استهدف هجومان بطائرتين مسيرتين انتحاريتين سيارة مدنية في قرية الزقوم، فيما استهدف هجوم بمسيّرة انتحارية سيارة مدنية في قرية الحميدية. وأضافت أن هجومين بطائرتين مسيّرتين انتحاريتين استهدفا أراضي زراعية بالقرب من منازل المدنيين في بلدة قسطون بسهل الغاب، شمال غربي حماة، من دون وقوع إصابات بين المدنيين. كما أوضحت أن فرقها وثّقت منذ بداية العام الحالي وحتى تاريخ الأحد 10 مارس/آذار الحالي، 38 هجوماً بطائرات مسيّرة انتحارية، أدت إلى مقتل مدني، وإصابة 11 مدنياً بينهم طفل. وشدّدت في تقرير لها، الاثنين الماضي، على أن «آثار هذه الهجمات لا تقتصر على الخسائر المباشرة في الأرواح والأضرار في الممتلكات، إذ يشكل استهداف البيئات المدنية والقرى والبلدات والمزارعين والمناطق الزراعية تهديداً لقوت السكان، ما يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي». وأشارت المنظمة إلى أن هذه الهجمات «تؤثر على قدرة السكان على زراعة المحاصيل، كما ستزيد «من عرقلة الوصول إلى الخدمات الأساسية، ما يؤدي إلى تفاقم التحديات التي تواجهها المجتمعات المنكوبة أصلاً، بسبب 13 عاماً من الحرب». وقالت إن نظام الأسد وروسيا يستخدمان «منهجيات جديدة في القتل وتحويل مدن السوريين والمرافق العامة وأجساد السوريين إلى سوق تجرّب فيه كل أنواع الأسلحة».

البكور: المليشيات الإيرانية هي من تستخدم المسيّرات

وفي السياق، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن قوات النظام تستخدم مسيّرات انتحارية من نوع «أف بي في» (FPV)، تم التعديل عليها لتحلّق بسرعات أعلى بعدة، وتذخيرها بمتفجرات وقذيفة «ار بي جي» تنفجر لحظة الارتطام بالهدف. وأضاف، الاثنين الماضي، أن 48 مسيّرة انتحارية أطلقتها قوات النظام على دفعات، منذ أواخر يناير/كانون الثاني الماضي، أسفرت عن مقتل وإصابة 35 مواطناً من العسكريين والمدنيين، إذ قتل «مدنيان اثنان، و16 عنصراً من هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) والفصائل».

من جهته، قال القيادي في فصائل المعارضة السورية في محافظة إدلب، العقيد مصطفى البكور، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «المليشيات الإيرانية هي من استخدمت المسيّرات خلال الأسابيع الماضية»، مضيفاً أنه تمّ إدخال «منظومة جديدة (للخدمة) من هذه المسيّرات، تتمركز في مطار حماة، فيما لديها (المليشيات) مواقع في معرة النعمان وجوربين تدرّب قوات الأسد عليها». ولفت إلى أن «استخدام هذه المسيّرات ما يزال في نطاق التجريب والتدريب، لكن هناك معلومات أن هذه المنظومة سيتم اعتمادها من قبل المليشيات الإيرانية ونظام الأسد، لاستهداف المناطق المحررة بعد الانتهاء من مرحلة التجريب والتدريب».

وما يزال الشمال الغربي من سورية محكوماً بتفاهمات روسية تركية في إطار مسار أستانة (بين الدول الضامنة روسيا وإيران وتركيا، وممثلين عن حكومة النظام والمعارضة)، خفّضت التصعيد على الأرض بين فصائل المعارضة وقوات النظام، إلا أن الأخيرة لطالما تجاوزت هذه التفاهمات خلال السنوات الماضية بهدف ضرب الاستقرار في المنطقة، والتي تضم ملايين المدنيين جلهم نازحون.

ولم يستبعد المحلل العسكري، النقيب عبد السلام عبد الرزاق، أن تكون المليشيات الإيرانية «تجرّب أسلحة ومسيّرات جديدة، من خلال استخدامها بالقصف على الشمال الغربي من سورية». وأوضح، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الطائرات المسيّرة من نوع «أف بي في» صينية الصنع، معدة أساساً للتصوير والبث المباشر من منظور الشخص المتحكم فيها، من خلال كاميرا خاصة مثبتة عليها، مضيفاً أنها «تُحمّل بمتفجرات وتصطدم بالهدف حين مشاهدته». وقال إنها ليست ذات تكلفة، و«تعوّض عن الطائرات الحربية والحوامات في المناطق التي تشهد منعاً للطيران».

إلى ذلك، أوضح المحلل العسكري في مركز «جسور» للدراسات، رشيد حوراني، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الجانب الروسي «استخدم هذا النوع من الطائرات المسيّرة بشكل واسع في الحرب ضد أوكرانيا»، مضيفاً: «هي نوع من الدرون يرتدي قائدها نظارات الواقع الافتراضي الذي يحوله إلى ما يشبه القائد الحقيقي للطائرة، ويعمل بموجب ذلك على تسييرها حتى الوصول إلى الهدف وتدميره». وبيّن أن مدى هذه الطائرة «يصل إلى عشرة كيلومترات محمّلة بالمواد المتفجرة والقذائف والقنابل التي تصل إلى 25 كيلوغراماً، ولا تتجاوز تكلفتها الألف دولار». وأضاف: «هي على نوعين: الأول يلاحق الأهداف المتحركة ويعمل على تدميرها، والثاني يتمكن فقط من تدمير الأهداف الثابتة (عربات، سيارات، نقطة تجمع لجنود مكشوفة...)، وهو النوع الذي يُستخدم حتى الآن ضد فصائل المعارضة السورية من قبل قوات النظام وحلفائها». وأشار إلى أن هذا النوع من الطائرات «يُستخدم أيضاً في حالات الاستطلاع وتصحيح رمايات المدفعية».

وعن أسباب استخدام النظام هذه الطائرة في الآونة الأخيرة، أوضح حوراني أن «عمليات فصائل المعارضة السورية ضد قوات النظام والمليشيات الإيرانية المساندة لها شهدت في النصف الثاني من العام الماضي تطوراً نوعياً». وتابع: «لذا لجأ النظام إلى استخدام المسيّرات لتلافي قصور قواته البرية وعدم قدرتها (على التقدّم)، على الرغم من محاولات تنفيذ عمليات في عمق مناطق المعارضة». وأوضح أن هذه الطائرات المسيّرة «تضرب أهدافاً ثابتة وفي عمق بسيط في مناطق سيطرة المعارضة، فأكبر مسافة وصلت إليها كانت نحو 8 كيلومترات ضمن هذه المناطق».

آثار قصف بمسيّرة على كفرنوران في حلب، 11 مارس (قاسم رمّاح/الأناضول)

رصد

ضغوط لتطبيع صربيا وكوسوفو علاقاتهما

تضغط الولايات المتحدة لتسهيل تطبيع العلاقات بين صربيا وكوسوفو، وذلك بعد زيارة لمسؤول أميركي إلى بريشتينا، أمس الأربعاء

طمأن نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، غابريال إيسكوبار، أمس الأربعاء، كبار المسؤولين في كوسوفو، إلى أن أعباء تطبيع العلاقات مع صربيا سيتحملها الجانبان، مشدداً على ضرورة «اتخاذ قرارات صعبة لمواصلة المحادثات» بين الطرفين.

والتقى إيسكوبار المسؤولين الكوسوفيين، بعد توترات شابت علاقات بريشتينا مع بلغراد في الأشهر الماضية، مرتبطة باتخاذ كوسوفو قراراً بمنع الأقلية الصربية في أراضيها من استخدام الدينار الصربي، بدءاً من 1 فبراير/شباط الماضي. وأثار الحظر الذي فرضه المصرف المركزي الكوسوفي توترات جديدة، مهدداً بإحداث فوضى في المناطق الناطقة باللغة الصربية، الواقعة شمال كوسوفو، على حدود صربيا، حيث يستخدم الدينار على نطاق واسع لدفع رواتب الموظفين في المؤسسات التي يديرها الصرب، بما في ذلك المدارس والمستشفيات. وأقرّ إيسكوبار بأن واشنطن والاتحاد الأوروبي يكافحان لإعادة الحوار بين بريشتينا وبلغراد إلى «مساره». وقال «إن الجانبين يحتاجان إلى المضي قدماً في تنفيذ اتفاق تطبيع تاريخي». وأشاد إيسكوبار أيضاً بالقرار «الصعب ولكن الضروري»، للاعتراف بحقوق الأرض لدير أنشئ في القرن الـ14 ومرتبط بالأقلية الصربية. ويحاول القيّمون على دير فيسوكي ديكاني، المدرج كموقع للتراث العالمي المهدد بالانقراض، من أجل الحصول على سند ملكية رسمية للأراضي المحيطة بها، لكن السلطات المحلية رفضت منحه الوثائق اللازمة له، علماً أن الدير يقع على بعد نحو مائة كيلومتر غربي بريشتينا. وفي مايو/أيار من العام الماضي، اشتبك صرب كوسوفو مع قوات الأمن، بما في ذلك قوات حفظ السلام التابعة لقوة كوسوفو بقيادة منظمة حلف شمال الأطلسي «كفور»، مما أدى إلى إصابة 93 جندياً، في نزاع مع بريشتينا حول شرعية الانتخابات المحلية في الجزء الذي تهيمن عليه الأقلية الصربية في شمال كوسوفو.

ووافقت كوسوفو، الأسبوع الماضي، على إجراء استفتاءات في أربع بلديات ذات أغلبية صربية في 21 إبريل/نيسان المقبل، حول ما إذا كانت ستتم الإطاحة برؤساء البلديات من أصل ألباني، الذين أثار انتخابهم العام الماضي التوترات بين صربيا وكوسوفو. وجاء قرار اللجنة الانتخابية المركزية، بعد التحقق من صحة التواقيع على الالتماسات المقدمة في يناير/كانون الثاني الماضي، من بلديات زفيكان وشمال ميتروفيتشا وليبوسافيتش وزوبين بوتوك. وجاء في بيان للجنة أنه «بعد تقديم التقرير، مع ثمانية أصوات مؤيدة وامتناع عضوين عن التصويت، تم اعتماد توصية أمانة لجنة الانتخابات المركزية بتحديد 21 إبريل موعداً للتصويت ضد أو لصالح إقالة رؤساء البلديات». ووفق اللجنة، تم استيفاء شرط تأييد ما لا يقل عن 20 في المائة من الناخبين المؤهلين للالتماس مع توقيع نحو ربع الناخبين المسجلين البالغ عددهم 45 ألفاً. ورحّبت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بالقرار، فيما وصفه ممثلو البرلمان الأوروبي بأنه خطوة نحو «احتواء التصعيد».

وجاء في منشور لرئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في كوسوفو، مايكل دافنبورت، على منصة «إكس»، أنه «من المهم الآن أن تجرى العملية بشكل عادل وشامل وشفاف». والالتماس والاستفتاء هما السبيلان القانونيان الوحيدان لإعادة الانتخابات المحلية في البلديات ذات الأغلبية الصربية، في إطار جهود تبذل لتخفيف حدة التوترات، مع العلم أنه في سبتمبر/أيلول الماضي، قتل ضابط شرطة وثلاثة مسلحين صرب في تبادل لإطلاق النار، بعد أن فتح حوالي 30 رجلاً ملثماً النار على دورية للشرطة بالقرب من قرية بانجسكا في كوسوفو.

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

تمكّن كل من الرئيس الأميركي جو بايدن، وسلفه دونالد ترامب، من انتزاع عدد المندوبين الكافي للحصول على ترشيح حزبيهما للرئاسة، في مشهد مستعاد من عام 2020، لكنه لا يحمل أي جديد للناخبين الممتعضين من كليهما، ولأسباب مختلفة

5 نوفمبر 2024: مشهد مستعاد

بايدن وترامب يحسمان التمهيديات

تمكّن الرئيس الأميركي جو بايدن، وسلفه دونالد ترامب، أول من أمس الثلاثاء، من انتزاع العدد الكافي من المندوبين في الانتخابات التمهيدية لكل من حزبيهما الديمقراطي والجمهوري، للفوز بترشيحهما للرئاسة، في سيناريو سيستعيد مشهد المنافسة الرئاسية في الولايات المتحدة بين الرجلين قبل 4 أعوام، ولم تشهده أميركا منذ عام 1956. وبينما يُفترض أن هذه المنازلة المستعادة بين الرئيس وسلفه، والتي أصبحت شبه محسومة ما لم تحصل مفاجآت، ليست المُثلى التي يشتهيها الأميركيون، بحسب استطلاعات الرأي، إلا أن القلق من حصولها ظلّ ماثلاً منذ أن خسر ترامب انتخابات الرئاسة أمام بايدن في 2020. منذ ذلك الوقت، لم ينكفئ الرئيس السابق عن العمل السياسي، بل عزّز هيمنته على الحزب الجمهوري، فيما لم يسمح سنّ بايدن بإعلان حسم رغبته بالترشح لولاية ثانية باكراً، وهو ما يبقى محل جدل رغم فوزه الحاسم بالتمهيديات. وتمكن الرئيس الأميركي وسلفه، أول من أمس، من انتزاع عدد المندوبين الكافي للحصول على ترشيح حزبيهما رسمياً للرئاسة، بعد فوزهما في أربع ولايات أخيراً، هي واشنطن وجورجيا وميسيسيبي وجزيرة هاواي.

وكانت المندوبة الأميركية السابقة في الأمم المتحدة، نيكي هيلي، المنافسة الوحيدة لترامب التي بقيت في السباق التمهيدي الجمهوري، وذلك حتى ما بعد انتخابات «الثلاثاء الكبير» في 5 مارس/ آذار الحالي، حين صوّتت 15 ولاية دفعة واحدة في التمهيديات، حين أعلنت هيلي انسحابها بعد خسارتها في كل الولايات أمام ترامب ما عدا فيرمونت. وحقّق كل من بايدن وترامب، أول من أمس، فوزاً متوقعاً في الولايات الأربع الأخيرة. ومع فوزه في جورجيا، الولاية التي يواجه فيها ترامب محاكمة بسبب ادعاءاته بتزوير نتائج الانتخابات فيها عام 2020، تمكن بايدن من تخطي عتبة الـ1968 صوتاً اللازمة للفوز في تمهيديات حزبه، فيما أمّنت انتخابات واشنطن لترامب الـ1215 صوتاً اللازمة لذلك. وكان ترامب، قبل انتخابات الولايات الأربع، يحتاج إلى 137 مندوباً فقط للفوز، بينما تقدم هذه الولايات مجتمعة 161 مندوباً. واحتفالاً بالانتصار، قال بايدن في بيان أول من أمس، إنه «لشرف لي أن يمنحني تحالف واسع من الناخبين يعكسون التنوع الغني للحزب الديمقراطي في جميع أنحاء البلاد، ثقتهم، مرة أخرى لقيادة حزبنا وبلادنا، في وقت يَمثُل فيه خطر ترامب أكثر من أي وقت مضى»، واصفاً حملة الأخير بأنها «حملة ضغينة وانتقام». من جهته، يعدّ ترامب في هذه الدورة، أحد أكثر المرشحين الأميركيين للرئاسة سرعة في انتزاع الفوز التمهيدي، وهو الفوز الثالث له على التوالي منذ 2016.

كبر سنّ بايدن يثير فتور الناخبين الشباب (Getty)

ضمنا الترشيح رسمياً بفوزهما في جورجيا وواشنطن وميسيسيبي وهاواي

ويأتي ذلك للمفارقة هذه المرة فيما يواجه الرئيس السابق لائحة طويلة من الدعاوى القضائية، بعضها مرتبط بهجوم أنصاره على مقر الكونغرس لمنع المصادقة على فوز بايدن بالرئاسة في 6 يناير/كانون الثاني 2021. وبعد الفوز الثلاثاء، كتب ترامب على منصّته «تروث سوشال»: «نحن اليوم في ظل حكم جو بايدن الفاسد، دولة من العالم الثالث، حيث يستخدم نظام العدالة لملاحقة خصمه السياسي، أنا، لكن لا تخافوا، لن نخسر، سنستعيد بلدنا الذي كان يوماً ما عظيماً». ويبدو أن حملة ترامب ستركز من اليوم فصاعداً على ما تصفه بـ«عرض الرعب» الذي تتهم إدارة بايدن بممارسته على الحدود الجنوبية للبلاد، في إشارة إلى سياسة الهجرة غير النظامية التي تحتل صدارة اهتمامات المواطنين. ويسعى الجمهوريون إلى إثارة المسألة من زاويتين، عنصرية وانتخابية، حيث يتهمون الديمقراطيين بـ«شراء» المهاجرين غير النظاميين كـ«ناخبين» للحزب، علماً أن قضية الهجرة إلى الولايات المتحدة لطالما حملت لدى الحزب الجمهوري، أبعاداً «انتخابية»، تماماً كـ«الإجهاض» ومحاربة المثليين. وتصدرت قضية الحدود اهتمامات الناخبين الجمهوريين في جورجيا تحديداً. وهذه الولاية تعدّ تقليدياً بأنها تميل للجمهوريين، لكنها تحولت إلى متأرجحة خلال الموسمين الانتخابيين الماضيين، وباتت من إحدى الولايات الحاسمة لوصول أي مرشح للبيت الأبيض. ويعود الفضل في تحسين موقع الديمقراطيين في الولاية، إلى نشاط دؤوب لسكّانها من أصول أفريقية ولاتينية، عملوا طوال سنوات على حملة لتسجيل أسمائهم في لوائح الناخبين، وهو ما ساهم بفوز بايدن في الولاية في 2020، وبفارق ضئيل عن ترامب. اليوم، عادت الأنظار لتتجه إلى جورجيا، بعد مقتل طالبة التمريض لايكن رايلي في الولاية، على يد مهاجر فنزويلي من دون أوراق، قتلها وهي تمارس الرياضة في حديقة جامعة جورجيا. القضية تحولت إلى قضية رأي عام، استغلها الجمهوريون ضد بايدن، حيث انتشر شعار «الفظ اسمها» الذي رفعته النائبة الجمهورية مارغوري تايلور غرين في مجلس النواب، لدى إلقاء بايدن خطاب حال الاتحاد الأسبوع الماضي. وتحدى بايدن غرين مشيراً إلى الضحية بالاسم، لكنه أخطأ بلفظه، قائلاً «لينكولن رايلي».

على العموم، فإن الفوز أول من أمس لبايدن وترامب، يكرّس أن السباق الرئاسي تحوّل باكراً هذا الموسم من المرحلة التمهيدية إلى السباق على الصعيد الوطني، ولم يعد هناك شك في أن انتخابات 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل ستشهد منافسة محمومة بين رئيسين لا يتمتعان بشعبية كبيرة. وبينما يواجه ترامب الدعاوى القضائية ونفوراً نسبياً من الجمهوريين المعتدلين والمستقلين، يساور الناخبين الديمقراطيين قلق من كبر سنّ بايدن، ومن معدلات التضخم في عهده التي لم تنخفض رغم تحسّن وضع الاقتصاد.

ورغم أن الحديث عن يوم الانتخابات لا يزال مبكراً، فإن المنافسة إذا ما بقيت على وجهها الحالي، فإن حجم المشاركة الشعبية في 5 نوفمبر سيشكّل عاملاً حاسماً للفوز، ويسري ذلك على بايدن وترامب. إذ بينما يشعر الشباب الأميركي بالفتور تجاه الرئيس الديمقراطي، يبقى ترامب رغم هيمنته على حزبه، رئيساً جدلياً للمعتدلين. بانتظار ذلك، يتوقع أن تنطلق حملة المرشحين بزخم أكبر من الآن فصاعداً في الولايات المتأرجحة التي ستكون هدفاً لكليهما، وهي بنسلفانيا وميشيغن ونيفادا وويسكونسن وجورجيا وأريزونا، وربما كارولينا الشمالية. وفاز بايدن بكل هذه الولايات في 2020، بفارق بسيط عن ترامب، ما عدا كارولينا الشمالية التي خسرها بفارق بسيط أيضاً.

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

«تطهير» في لجنة الجمهوريين

أقدمت الإدارة الجديدة للجنة الوطنية للحزب الجمهوري، والتي اختارها الرئيس السابق دونالد ترامب، على طرد 60 موظفاً من اللجنة فور تسلّمها مهامها بحسب ما ذكر الإعلام الأميركي الاثنين الماضي. وأصبح مايكل واتلي، رئيس الحزب في كارولاينا الشمالية، والمقرب من ترامب، رئيساً للجنة، ولارا ترامب، زوجة ابن ترامب، نائبته. وبحسب أشخاص مطلعين تحدثوا لـ«واشنطن بوست»، فإن حملة الطرد طاولت مسؤولين سياسيين وفي قسم التواصل.

الحدث

اعتداء على مساعد نافالني في ليتوانيا

اتهم المعارض الروسي، ليونيد فولكوف، «أتباع بوتين» بالاعتداء عليه في ليتوانيا، عقب توقّعه بأن يد الرئيس فلاديمير بوتين قد تطاوله ومعارضين

تعرّض المعارض الروسي في المنفى، ليونيد فولكوف، مساء أول من أمس الثلاثاء، لهجوم بآلة حادة أمام منزله في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، قالت أجهزة الاستخبارات الليتوانية، أمس الأربعاء، إنه من المحتمل أن يكون «مدبراً من قبل روسيا». وأضافت «إدارة أمن الدولة في ليتوانيا» في بيان، أن الاعتداء على فولكوف، الحليف للمعارض الروسي الأبرز ألكسي نافالني الذي توفي منتصف الشهر الماضي في سجنه الروسي في القطب الشمالي، كان «على الأرجح» عملية «نظمتها ونفذتها روسيا وكان الغرض منها وقف تنفيذ مشاريع المعارضة الروسية». كما لفتت إلى أن الاعتداء مرتبط «على الأرجح بالانتخابات الرئاسية الروسية»، والتي ستنظم من الجمعة إلى الأحد المقبل، ويُتوقع أن تفضي إلى فوز جديد للرئيس فلاديمير بوتين في غياب معارضين حقيقيين له.

من جهتها أعلنت الشرطة الليتوانية، في بيان أمس، «فتح تحقيق جنائي»، في الهجوم، مضيفة أن المهاجم حطم إحدى نوافذ سيارة فولكوف لدى وصوله إلى منزله، وأطلق الغاز المسيل للدموع في عينيه وضربه بمطرقة. واتهم فولكوف «أتباع بوتين» بتنفيذ الهجوم، والذي يشكّل «نموذجاً» لأسلوب عملهم، حسب قوله. وتابع على تطبيق «تليغرام» أمس، بعد خروجه من المستشفى، «سنعمل ولن نستسلم». وقال إن رجلاً ضربه «حوالي 15 مرة» بأداة حادة، مشيراً إلى أنه أصيب برضوض، وبكسر في ذراعه. كما أعرب عن سروره لبقائه على قيد الحياة، مضيفاً: «أرادوا أن يحولوني إلى طبق لحم». ونشرت زوجته آنا بيريوكوفا على «إكس»، صوراً تظهر إصابات المعارض بما في ذلك هالة سوداء حول عينه وبقعة حمراء على جبينه ودماء على إحدى ساقيه.

وكان فولكوف (43 عاماً)، والذي ترأس حتى 2023 «مؤسسة مكافحة الفساد» التي أسسها نافالني، قد كتب الاثنين الماضي على شبكات التواصل الاجتماعي: «قتل بوتين نافالني وكثيرين غيره من قبل»، فيما قال قبل ساعات من الهجوم لموقع «ميدوزا» المستقل الناطق بالروسية، إنه قلق على سلامته منذ وفاة نافالني، وإن «الخطر الرئيسي الآن هو أننا سنقتل جميعاً. لماذا؟ هذا واضح تماماً».

الخشية نفسها نقلها فولكوف في مقابلة مع وكالة «رويترز» صوّرت أول من أمس، إذ قال إن قادة منظمة نافالني كانوا يعرفون أنهم يواجهون «مخاطر فردية عالية». وأضاف: «إنهم يعلمون أن بوتين لا يقتل الناس داخل روسيا فحسب، بل يقتل أيضاً أشخاصاً خارجها». وتابع: «نحن نعيش في أوقات مظلمة للغاية»، معتبراً أن «وفاة أليكسي كانت خسارة مدمرة، وهي جرح ينزف في قلوبنا، لكنها أيضاً أنتجت بالطبع الكثير من الطاقة والكثير من الزخم السياسي». وشدّد على أن «مهمتنا ومسؤوليتنا تحويل هذه الطاقة إلى عمل سياسي ذي مغزى من شأنه أن يجعل بوتين أضعف». من جهة أخرى انتقد فولكوف الغرب، قائلاً إنه «يتحمل جزءاً من اللوم لفشله في فرض عواقب على بوتين بسبب أفعاله»، مشيراً إلى أن «الرئيس الأميركي جو بايدن قال بعد اجتماعه مع بوتين في جنيف في يونيو/ حزيران 2021 إنه ستكون هناك عواقب مدمرة على روسيا إذا مات نافالني في السجن». وانتقل فولكوف إلى المنفى في 2019 مثل حلفاء آخرين لنافالني بعد أن فتحت السلطات الروسية تحقيقاً جنائياً يستهدف «مؤسسة مكافحة الفساد»، فيما أغضب فولكوف السلطات الروسية مراراً بتنظيم احتجاجات مناهضة للكرملين من فيلنيوس، والمطالبة بالإفراج عن نافالني قبل وفاته. وتستضيف ليتوانيا العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو) عدداً من المعارضين الروس في المنفى، وهي من أشد المؤيدين لأوكرانيا منذ بداية الغزو الروسي عام 2022. وفي السياق دان وزير الخارجية الليتواني غابريليوس لاندسبيرجيس الهجوم، الذي «صدمه»، مشدّداً في رسالة على منصة «إكس» أمس، أن مرتكبيه «سيحاسبون على جرائمهم». كذلك قالت السفيرة الأميركية لدى ليتوانيا، كارا ماكدونالد، على «إكس» إنها «صدمت» بنبأ الهجوم على فولكوف، مضيفة أن قدرته على الصمود وشجاعته في مواجهة المحاولات الأخيرة لإسكاته وترهيبه ملهمتان. لا يزال فريق نافالني صوتاً صريحاً ضد قمع الكرملين ووحشيته».

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

■ يخشى مسؤولو الكيان من شيء واحد وحيد، وهو هبةٌ مماثلة لـ #هبة_الكرامة التي حدثت في #القدس والداخل والضفة عام 2021، هذا الشيء الذي يخشونه في ظل تشتت جيشهم جنوباً وشمالاً، فَأيا أبناء جلدتنا، لقد ناديتم #غزة كثيراً ولبّت غزة نداءاتكم، فَأما آن لكم أن تردوا الوفاء؟

■ الحرب على غزة مجهزة من فتره طويلة، فقط أخرجوا الخطط من الجارور واختاروا أعنفها وبدأوا التنفيذ بعد الذي حدث بـ 7 أكتوبر

■ الإسرائيلي يواجه مشكلة... ونتنياهو يريد إنجازاً، ولو كان كذبة، كما فعل في قضية كذبة تحرير أسيرين. وجيش الاحتلال يعلم أنه إذا أراد الحرب، فلن تكون كعام 2006. وهو يعلم أن حزب الله ليس مثل حماس بالقوة والعديد والجغرافيا... بمعنى آخر: الحرب تعني انتحار نتنياهو

■ بحسب جيش الاحتلال، فإنه قرر الهجوم على #بعلبك لأهداف عدة، ومنها أن يوضح للبنانيين و«حزب الله» أن استخباراته قادرة على الوصول إلى مواقع حساسة وفي العمق اللبناني

■ خطابات كراهية وحقد، نفس اللي حصل في رواندا وكانت النتيجة إبادة جماعية. وقد تؤدي هذه الخطابات لعدم التعايش السلمي وانفصال أجزاء من السودان

■ أبو محمد الجولاني الذي يحكم إدلب بالحديد والنار وكان يطالب بإسقاط النظام، ها هي الرعية في منطقة حكمه الذاتي تطالب بإسقاطه، فسجن من سجن وقتل من قتل وعمل ما لم يفعله فرعون

■ أحد أهم أسباب الغزو الروسي لأوكرانيا هو منعها من الانضمام للناتو، لأن هذا يشكل خطراً كبيراً على روسيا. لكن عندما انضمت فنلندا والسويد لحلف الناتو فعلياً، وهم الأقرب لحدود روسيا والعاصمة موسكو من أوكرانيا نفسها، قالوا إن هذا لا معنى له ولا يشكل خطراً! بوتين تسبب بزيادة قوة الناتو

■ فرنسا تحاول تحقيق شيء أمام روسيا في جبهة أوكرانيا بعد ما خسرت جبهة الساحل وغرب أفريقيا. خسارة الفرنسيين لمستعمراتهم السابقة في أفريقيا لصالح الروس هو سبب تزايد تصريحاتهم ضد الكرملين، وصولاً إلى تلويح ماكرون بعدم استبعاد إرسال قوات غربية إلى أوكرانيا